

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/مريم عقيل ادم علي

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة:

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في إنتاج المعرفة وتطوير العلوم والمساهمة في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الأفراد والمؤسسات ومن خلال البحث العلمي يتم التوصل إلى الحقائق وتفسير الظواهر وفهم العلاقات بين المتغيرات، الأمر الذي يسهم في دعم اتخاذ القرارات المبنية على أسس علمية سليمة ومع التطور المتسارع في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية، ازدادت الحاجة إلى إجراء البحوث والدراسات بصورة منظمة وموثوقة، مما جعل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لضمان جودة العملية البحثية ومصداقية نتائجها.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، وتوجهه نحو الالتزام بالأمانة العلمية والصدق والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات كما تهدف هذه الأخلاقيات إلى ضمان ممارسة البحث العلمي بطريقة مسؤولة تساهم في خدمة المعرفة والمجتمع، بعيداً عن أي ممارسات قد تؤدي إلى الإضرار بالمشاركين أو التأثير على صحة النتائج أو مصداقيتها ويؤكد المختصون في مجال مناهج البحث العلمي أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد جزءاً أساسياً من جودة البحث، حيث لا تقتصر قيمة الدراسة على النتائج التي تتوصل إليها، وإنما تمتد لتشمل سلامة الإجراءات التي تم اتباعها للوصول إلى تلك النتائج (عبيدات، وعبد الحق، وعدس، ٢٠١٤).

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تمثل الأساس الذي تُبنى عليه الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي والمشاركين في الدراسة فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها، فإنه يعزز من مصداقية البحث ويزيد من إمكانية الاستفادة من نتائجه في الواقع العملي كما تسهم الأخلاقيات في حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات البحثية من خلال ضمان مشاركتهم بشكل طوعي، وإحاطتهم علماً بأهداف الدراسة وإجراءاتها، والحفاظ على خصوصية بياناتهم وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية المعلنة ويؤدي هذا الالتزام إلى رفع مستوى الثقة في الدراسات العلمية وتشجيع الأفراد والمؤسسات على التعاون مع الباحثين وتقديم المعلومات اللازمة لإثراء المعرفة العلمية.

كما تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في البيئة الأكاديمية، حيث تسهم في تعزيز قيم المسؤولية والانضباط والالتزام المهني لدى الباحثين والطلاب بالجامعات والمؤسسات التعليمية لا تقتصر رسالتها على نقل المعرفة فقط، بل تسعى أيضاً إلى ترسيخ القيم العلمية والأخلاقية التي تضمن إنتاج بحوث ذات جودة عالية ومن هنا أصبحت قضايا مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتحريف النتائج من القضايا التي تحظى باهتمام كبير في الأوساط الأكاديمية، لما لها من آثار سلبية على مصداقية البحث العلمي وسمعة الباحث والمؤسسة التعليمية ولذلك تحرص الجامعات على نشر ثقافة الأمانة العلمية وتوعية الباحثين بأهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث.

ومن جانب آخر، فإن أخلاقيات البحث العلمي تسهم في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المنضبطة أخلاقياً، إذ إن النتائج غير الدقيقة أو المبنية على بيانات مزورة قد تؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة تؤثر في الأفراد والمؤسسات والمجتمعات كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز من جودة المعرفة المنتجة ويضمن إمكانية الاستفادة منها في تطوير السياسات والاستراتيجيات والبرامج المختلفة ولذلك أصبحت الأخلاقيات البحثية جزءاً لا يتجزأ من أي دراسة علمية تسعى إلى تحقيق أهدافها بطريقة مسؤولة ومهنية.

وفي ضوء ما سبق، يهدف هذا التقرير إلى التعريف بمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وبيان أهميتها في العمل الأكاديمي، مع استعراض أبرز المبادئ الأخلاقية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها أثناء تنفيذ الدراسة العلمية كما يهدف التقرير إلى مناقشة القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي وبيان دور القواعد واللوائح المنظمة في تعزيز الممارسات البحثية السليمة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي بحث أكاديمي سليم، إذ تمثل الإطار القيمي والتنظيمي الذي يوجه الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج ولا تقتصر أهمية الأخلاقيات على كونها مجموعة من القواعد الشكلية، بل تتجاوز ذلك لتشكل ضماناً حقيقية لجودة البحث العلمي ومصداقيته، وحماية حقوق المشاركين في البحث، وتعزيز ثقة المجتمع في المخرجات العلمية.

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تسهم بشكل مباشر في رفع موثوقية النتائج العلمية، فحين يلتزم الباحث بالصدق والأمانة العلمية في نقل المعلومات وعدم تحريف البيانات أو التلاعب بها، تصبح النتائج أكثر دقة وموضوعية وقابلة للاعتماد كما أن الالتزام بالأخلاقيات يمنع الوقوع في أخطاء منهجية أو سلوكية قد تؤدي إلى تشويه الحقائق أو إنتاج معرفة غير صحيحة، مما ينعكس سلباً على جودة البحث وقيمه العلمية وبالتالي فإن الأخلاقيات تعد عنصراً أساسياً في بناء الثقة بين الباحث والقارئ أو المستفيد من البحث، حيث إن الثقة في النتائج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة.

كما تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية أفراد المجتمع المشاركين في الدراسات، خاصة في البحوث التي تتعامل مع عينات بشرية مثل الأطفال أو الفئات الخاصة أو المرضى فهذه الأخلاقيات تضمن احترام خصوصية المشاركين، والحفاظ على سرية بياناتهم، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة، وعدم تعريضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو جسدي. وهذا يعكس البعد الإنساني في البحث العلمي، حيث لا يُنظر إلى المشاركين كأدوات لجمع البيانات، بل كأفراد لهم حقوق وكرامة يجب احترامها.

ومن جهة أخرى، تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز النزاهة الأكاديمية والحد من الممارسات غير السليمة مثل الانتحال العلمي أو تزيف النتائج أو التحيز في عرض البيانات. فهذه الممارسات تؤدي إلى فقدان الثقة في البحث العلمي بشكل عام، بينما الالتزام بالأخلاقيات يعزز من جودة الإنتاج العلمي ويجعل نتائجه قابلة للتطبيق والاستفادة في الواقع العملي كما أن الالتزام بالشفافية في عرض المنهجية والإجراءات البحثية يساعد على إمكانية إعادة الدراسة والتحقق من نتائجها، مما يعزز مفهوم التراكم العلمي.

وبذلك يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد جانب مكمل، بل هي عنصر جوهري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث العلمي وجودته، فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، زادت مصداقية بحثه وقيمه العلمية، وأصبح أكثر إسهاماً في خدمة المعرفة والمجتمع.

وقد أشار ذوقان عبيدات ورفاقه إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد شرطاً أساسياً لضمان صدق النتائج ودقتها، وأن أي إخلال بهذه المبادئ يؤدي إلى تقليل قيمة البحث العلمي وفقدان الثقة فيه (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الإطار الذي يضبط سلوك الباحث خلال جميع مراحل الدراسة، بدءًا من اختيار موضوع البحث مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وصولًا إلى عرض النتائج ومناقشتها وتكمن أهمية هذه الأخلاقيات في أنها لا تضمن فقط جودة البحث العلمي وموثوقيته، بل تحمي أيضًا حقوق المشاركين وتُعزز ثقة المجتمع في المخرجات العلمية ومن هذا المنطلق، فإن المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي يُبنى عليه أي عمل بحثي سليم، وتشمل: الأمانة العلمية، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة.

١. الأمانة العلمية:

تُعد الأمانة العلمية من أهم الركائز التي يقوم عليها البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بالصدق والدقة في نقل المعلومات والنتائج دون أي تغيير أو تحريف كما تشمل الالتزام بتوثيق جميع المصادر العلمية بشكل صحيح، وعدم نسب أفكار أو جهود الآخرين إلى الباحث نفسه، وهو ما يُعرف بالانتحال العلمي. وتتطلب الأمانة العلمية من الباحث أن يكون دقيقًا في كل ما ينقله من دراسات سابقة أو بيانات ميدانية، وأن يلتزم بالشفافية في عرض المعلومات سواء كانت تدعم فرضيته أو لا تدعمها فالباحث الأمين علميًا لا يقوم بتعديل الحقائق لتناسب توجهه البحثي، بل يعرضها كما هي لتعكس الواقع العلمي بدقة. مثال توضيحي: عند اقتباس تعريف علمي من كتاب أو دراسة سابقة، يجب على الباحث أن يذكر اسم المؤلف وسنة النشر والمصدر، بدلاً من إعادة صياغته بطريقة توحي بأنه من إنتاجه الخاص دون توثيق.

٢. النزاهة:

تعني النزاهة التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي في جميع مراحل البحث، وخاصة في جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج. وهي تعكس مدى التزام الباحث بالصدق وعدم التلاعب بالبيانات أو اختيار نتائج معينة وإهمال أخرى بهدف دعم فكرة مسبقة. وتشمل النزاهة أيضًا عدم استخدام أساليب غير علمية في عرض النتائج أو تضخيمها بشكل غير دقيق، إضافة إلى الالتزام بعرض جميع النتائج حتى تلك التي قد تكون غير متوقعة أو لا تتوافق مع فرضيات الباحث. فالنزاهة العلمية تعزز الثقة في البحث وتجعل نتائجه قابلة للاعتماد والتطبيق في الواقع. مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج دراسة أن البرنامج التدريبي لم يحقق الأثر المتوقع، فإن الباحث يعرض هذه النتيجة بوضوح دون محاولة تعديل البيانات أو إظهارها بشكل إيجابي غير حقيقي.

٣. الموضوعية:

تشير الموضوعية إلى قدرة الباحث على الابتعاد عن التحيزات الشخصية أو الميول المسبقة عند تحليل البيانات وتفسير النتائج. فالباحث الموضوعي يعتمد على الأدلة والبيانات الفعلية فقط، دون أن يسمح لأرائه الشخصية أو توقعاته بالتأثير على نتائج الدراسة. وتعد الموضوعية عنصرًا أساسيًا لضمان دقة البحث، لأنها تمنع تشويه النتائج أو تفسيرها بطريقة غير علمية كما أنها تساعد في جعل البحث أكثر مصداقية وقابلية للتكرار من قبل باحثين آخرين. مثال توضيحي: في دراسة تقيس فاعلية برنامج تدريبي، يقوم الباحث بتحليل النتائج بناءً على الأرقام والإحصائيات فقط، دون أن يؤثر رأيه الشخصي حول البرنامج على تفسير النتائج.

٤. السرية:

تُعد السرية من المبادئ الأخلاقية المهمة في البحوث التي تتعامل مع أفراد أو بيانات حساسة، وتهدف إلى حماية خصوصية المشاركين وعدم الكشف عن هويتهم أو بياناتهم الشخصية. ويجب على الباحث أن يضمن عدم استخدام المعلومات إلا لأغراض البحث العلمي فقط، وأن يتم حفظ البيانات في أماكن آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل فريق البحث كما يجب استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء الحقيقية لضمان عدم التعرف على المشاركين. وتكتسب السرية أهمية كبيرة في البحوث الإنسانية والتربوية والطبية، لأنها تعزز ثقة المشاركين وتشجعهم على تقديم إجابات صادقة.

مثال توضيحي: عند إجراء دراسة على أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، يتم استخدام رموز مثل (مشارك ١، مشارك ٢) بدلاً من ذكر أسمائهم الحقيقية أو بياناتهم الشخصية.

٥. الموافقة المستنيرة:

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة واضحة وصريحة من المشاركين قبل البدء في جمع البيانات، وذلك بعد أن يتم شرح جميع تفاصيل الدراسة لهم بشكل مبسط وواضح وتشمل هذه التفاصيل هدف البحث، وطبيعة المشاركة، ومدة الدراسة، والفوائد المحتملة، وأي مخاطر قد تنتج عنها، بالإضافة إلى حق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي التزام أو ضرر.

وتعد هذه الخطوة ضرورية لضمان احترام كرامة المشاركين وحريتهم في اتخاذ القرار، كما أنها تعكس الشفافية في العملية البحثية.

مثال توضيحي: قبل إجراء مقابلات مع أولياء أمور الأطفال، يقوم الباحث بتوضيح هدف الدراسة وكيف سيتم استخدام البيانات، ثم يطلب منهم توقيع نموذج موافقة قبل البدء بالمشاركة.

وقد أكد عليان وشريف أن الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي يعد من أهم العوامل التي تضمن جودة البحث وموثوقيته، وأن أي إخلال بهذه المبادئ يؤدي إلى تقليل قيمة النتائج العلمية ويضعف الثقة في البحث ومخرجاته، مما يجعل الالتزام بها ضرورة أساسية في جميع الدراسات العلمية (عليان وشريف، ٢٠١٦).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

تُعد القضايا الأخلاقية في البحث العلمي من أهم الجوانب التي تحدد جودة البحث ومصداقيته، إذ لا يقتصر دورها على تنظيم سلوك الباحث فحسب، بل تمتد لتشمل حماية المعرفة العلمية من التشويه، وضمان حقوق المشاركين في الدراسات، وتعزيز الثقة بين المجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام وتظهر أهمية هذه القضايا بشكل أكبر في البحوث التطبيقية والإنسانية التي تعتمد على بيانات واقعية ومشاركين بشريين، حيث يكون لأي تجاوز أخلاقي تأثير مباشر على النتائج وعلى سمعة البحث العلمي ككل ومن أبرز هذه القضايا: الانتحال العلمي، تزوير البيانات، التحيز، انتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

أولاً: الانتحال العلمي:

يُعد الانتحال العلمي من أخطر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، ويقصد به قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو حتى أساليب بحثية تعود لغيره، ونسبها إلى نفسه دون الإشارة إلى المصدر الأصلي ويشمل ذلك النسخ المباشر أو إعادة الصياغة غير الموثقة أو استخدام أفكار الآخرين دون اعتراف علمي بها. وتكمن خطورة الانتحال في أنه لا يمثل فقط سرقة فكرية، بل يؤدي أيضًا إلى فقدان الثقة في الباحث وفي المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها، كما يضعف من قيمة المعرفة العلمية المتراكمة. مثال: قيام طالب بنقل أجزاء كبيرة من بحث منشور سابقًا في الإنترنت وإدراجها في بحثه دون توثيق، مما يعطي انطباعًا خاطئًا بأن هذا الجهد من إنتاجه الشخصي.

ثانيًا: تزوير البيانات:

تزوير البيانات هو أحد أخطر أشكال الإخلال بالأمانة العلمية، ويقصد به تعمد الباحث تعديل البيانات أو اختلاق نتائج غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج تدعم فرضيته البحثية وقد يشمل ذلك حذف بيانات لا تتوافق مع توقعاته أو إضافة بيانات وهمية. ويؤدي هذا السلوك إلى نتائج علمية مضللة، قد تُستخدم في اتخاذ قرارات خاطئة على مستوى المؤسسات أو السياسات، مما ينعكس سلبيًا على المجتمع. مثال: باحث يقوم بتغيير نتائج الاستبيانات بحيث تظهر أن البرنامج التدريبي ناجح بنسبة عالية، رغم أن النتائج الفعلية تشير إلى ضعف تأثيره.

ثالثًا: التحيز:

يشير التحيز إلى ميل الباحث نحو اتجاه معين أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، مما يفقد البحث موضوعيته وقد يكون التحيز ناتجًا عن قناعة مسبقة لدى الباحث أو تأثره بتجارب شخصية أو توجهات فكرية. والخطورة في التحيز أنه يجعل الباحث يفسر النتائج بطريقة تخدم رأيه المسبق بدلًا من أن يعكس الواقع كما هو، مما يؤدي إلى تشويه الحقيقة العلمية. مثال: باحث يعتقد مسبقًا أن أسلوبًا إداريًا معينًا هو الأفضل، فيقوم بتفسير جميع النتائج بطريقة إيجابية لصالح هذا الأسلوب حتى لو لم تكن البيانات تدعم ذلك بشكل واضح.

رابعًا: انتهاك الخصوصية:

انتهاك الخصوصية يعني الكشف عن بيانات المشاركين أو معلوماتهم الشخصية دون إذن مسبق، أو استخدامها بطريقة قد تؤدي إلى الإضرار بهم نفسيًا أو اجتماعيًا أو مهنيًا. وتعد حماية الخصوصية من أهم المبادئ في البحوث التي تتعامل مع البشر، لأنها تعزز ثقة المشاركين وتشجعهم على تقديم معلومات صادقة ودقيقة. مثال: نشر أسماء أو تفاصيل وظيفية لموظفين شاركوا في دراسة حول تقييم القيادة داخل مؤسسة، مما قد يسبب لهم مشكلات داخل بيئة العمل.

خامساً: تضارب المصالح:

يحدث تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر على حياديته في تنفيذ البحث أو عرض نتائجه. وقد يؤدي ذلك إلى تحيز غير مباشر في اختيار البيانات أو تفسير النتائج لصالح جهة معينة. ويُعد هذا النوع من القضايا من أكثر الأمور خطورة لأنه قد لا يكون واضحاً بشكل مباشر، لكنه يؤثر على نزاهة البحث بشكل كبير.

مثال: باحث يتلقى دعماً من مؤسسة تدريبية، ثم يقدم نتائج بحث تُظهر نجاح البرنامج التدريبي بشكل مبالغ فيه دون الإشارة إلى أوجه القصور.

في المجمل، فإن هذه القضايا الأخلاقية تشكل اختباراً حقيقياً للالتزام الباحث بالمعايير العلمية، والابتعاد عنها يضمن إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة يمكن الاعتماد عليها في التطوير واتخاذ القرار.

وقد أكد عبيدات وآخرون أن القضايا الأخلاقية تُعد عنصراً جوهرياً في تقييم جودة البحث العلمي، وأن الإخلال بها يؤدي إلى تقليل مصداقية النتائج وفقدان الثقة في الإنتاج العلمي، مما يجعل الالتزام بها ضرورة أساسية لا يمكن تجاوزها في أي دراسة علمية (عبيدات وآخرون، ٢٠١٤).

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي أحد أهم الأطر التي تضمن سير العملية البحثية بشكل منظم وأمن وموثوق، حيث تهدف إلى حماية حقوق المشاركين، وضبط سلوك الباحثين، وتعزيز جودة الإنتاج العلمي وتبرز أهمية هذه القواعد في كونها المرجع الذي يُحتكم إليه عند تصميم الدراسات وتنفيذها، خاصة في البحوث التي تتعامل مع البشر أو البيانات الحساسة.

من أبرز هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)، وهي لجان متخصصة تُنشأ في الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة المشاريع البحثية قبل تنفيذها تقوم هذه اللجان بدراسة المقترحات البحثية والتأكد من أنها تلتزم بالمعايير الأخلاقية، مثل حماية المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة، وتقليل المخاطر المحتملة. كما تراجع هذه اللجان أدوات جمع البيانات للتأكد من عدم احتوائها على أي أسئلة قد تسبب ضرراً نفسياً أو اجتماعياً للمشاركين وتكمن أهمية هذه اللجان في أنها تمثل جهة رقابية مستقلة تضمن عدم تجاوز الباحثين للحدود الأخلاقية أثناء تنفيذ دراساتهم.

أما على المستوى الدولي، فتُعد إرشادات الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المعايير التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، حيث تقدم مجموعة من القواعد التفصيلية المتعلقة بكيفية التعامل مع المشاركين، وتوثيق المصادر، ونشر النتائج بشكل شفاف وأمين وتساعد هذه الإرشادات الباحثين على الالتزام بالموضوعية والابتعاد عن التحيز والانتحال العلمي، كما توضح كيفية التعامل مع البيانات الحساسة وضمان سريتها.

وتكمن أهمية هذه اللوائح والمعايير في أنها تحقق عدة أهداف رئيسية؛ أولها تعزيز الثقة بين المجتمع والباحثين، حيث يشعر المشاركون بالأمان عند علمهم أن هناك جهات رقابية تحمي حقوقهم وثانيها رفع جودة البحث العلمي من خلال ضمان الالتزام بالمنهجية السليمة والمعايير الأخلاقية. وثالثها توحيد الممارسات البحثية بين المؤسسات المختلفة، مما يسهل مقارنة الدراسات وتكرارها والتحقق من نتائجها.

كما أن وجود هذه القواعد يحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل التلاعب بالبيانات أو انتهاك خصوصية المشاركين، ويجعل الباحث أكثر التزامًا بالشفافية والدقة في جميع مراحل البحث. وبالتالي فإن هذه اللوائح لا تُعد عائقًا أمام الباحث، بل هي إطار داعم يساعد على إنتاج معرفة علمية موثوقة وآمنة. وقد أكد سليمان أبو لبن أن وجود الأطر التنظيمية لأخلاقيات البحث العلمي، مثل لجان الأخلاقيات والإرشادات الدولية، يعد ضرورة أساسية لضبط العملية البحثية وضمان التزامها بالمعايير العلمية والأخلاقية، مما يرفع من جودة البحث ويعزز مصداقيته (أبو لبن، ٢٠١٧).

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يُعد هذا الجزء التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة وهو: أثر تغيير القيادة على استدامة الأهداف الاستراتيجية ويهدف هذا التطبيق إلى توضيح كيفية تحويل المبادئ الأخلاقية من مفاهيم نظرية إلى إجراءات عملية تُطبق فعلياً أثناء تنفيذ البحث، بما يضمن حماية المشاركين، ورفع موثوقية النتائج، وتعزيز جودة البيانات. أولاً، في جمع البيانات يتم استخدام استبيانات أو مقابلات مع موظفين وقيادات داخل المؤسسة. ويُراعى أن تكون المشاركة اختيارية تماماً، مع شرح هدف الدراسة للمشارك بشكل واضح قبل البدء، دون أي ضغط عليه للإجابة. كما تُصاغ الأسئلة بشكل محايد حتى لا توجه إجابات المشاركين نحو رأي معين.

ثانياً، في السرية وحماية المعلومات يتم الحفاظ على خصوصية المشاركين من خلال عدم ذكر أسمائهم أو مناصبهم بشكل مباشر، واستبدالها برموز أو أرقام. كما يتم حفظ البيانات بطريقة آمنة وعدم مشاركتها إلا لأغراض البحث فقط، خاصة أن موضوع القيادة قد يتضمن آراء حساسة داخل المؤسسة.

ثالثاً، في الموافقة المستنيرة يتم أخذ موافقة واضحة من المشاركين قبل جمع البيانات، بعد توضيح هدف البحث وكيف سيتم استخدام المعلومات، مع التأكيد على حقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر أو تأثير عليهم.

رابعاً، من ناحية المخاطر المحتملة قد يشعر بعض المشاركين بحساسية تجاه الأسئلة المتعلقة بالقيادة أو تقييم الأداء، لذلك يتم تجنب أي أسئلة محرّجة أو قد تسبب توتر، مع ضمان أن إجاباتهم لن تُستخدم ضدهم.

بشكل عام، يساعد الالتزام بهذه الجوانب الأخلاقية على الحصول على بيانات أكثر دقة وصدق، ويجعل نتائج البحث أكثر موثوقية في فهم تأثير تغيير القيادة على استدامة الأهداف الاستراتيجية داخل المؤسسة.

وقد أكدت الجريسي أن الالتزام بالإجراءات الأخلاقية في البحوث الإدارية يرفع من جودة البيانات ويقلل من التحيز، خاصة في الدراسات التي تتناول القيادة وصنع القرار داخل المؤسسات (الجريسي، ٢٠١٩). كما أوضح الشمري أن الموافقة المستنيرة والسرية تعدان من أهم ركائز حماية المشاركين في البحوث التطبيقية، وأن غيابهما يؤثر سلباً على مصداقية النتائج (الشمري، ٢٠٢٠).

الخاتمة:

في ختام هذا التقرير يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس في نجاح أي دراسة أكاديمية، فهي ليست مجرد مجموعة من القواعد النظرية، بل منظومة متكاملة تهدف إلى تنظيم سلوك الباحث وضمان جودة العمل البحثي وموثوقيته. وقد تناول التقرير أهم الجوانب المرتبطة بأخلاقيات البحث، بدءاً من أهميتها في تعزيز مصداقية النتائج العلمية، مروراً بالمبادئ الأساسية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، وصولاً إلى أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح.

كما تم توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، مثل لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية، في ضبط العملية البحثية وضمان التزامها بالمعايير الأخلاقية. بالإضافة إلى ذلك، تم تطبيق هذه المفاهيم عملياً على موضوع البحث المتعلق بأثر تغيير القيادة على استدامة الأهداف الاستراتيجية، حيث تبين أن الالتزام بالأخلاقيات في جمع البيانات وحماية الخصوصية والحصول على الموافقة المستنيرة يسهم بشكل مباشر في رفع جودة النتائج وزيادة مصداقيتها.

وبناءً على ما تم عرضه، يمكن التأكيد على أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يحمي المشاركين فقط، بل يرفع من قيمة البحث العلمي نفسه ويجعله أكثر موثوقية وقابلية للاعتماد في اتخاذ القرارات، خاصة في الدراسات الإدارية التي تتناول موضوعات حساسة مثل القيادة والتغيير التنظيمي. كما أن تجاهل هذه الأخلاقيات قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو مضللة تقلل من قيمة البحث العلمي وتضعف الثقة فيه.

لذلك، فإن الدراسات المستقبلية مطالبة بالالتزام الصارم بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى عرض النتائج، لضمان إنتاج معرفة علمية رصينة تخدم الباحث والمجتمع على حد سواء. وقد أكد سالم الغامدي أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد عنصراً أساسياً في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، وأن أي إخلال بهذه المبادئ ينعكس سلباً على جودة البحث وقيمه الأكاديمية (الغامدي، ٢٠٢١).

المراجع:

- ١- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (٢٠١٤). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (الطبعة السابعة عشرة). عمان، الأردن: دار الفكر.
- ٢- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠١٢). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- ٣- عليان، ربحي مصطفى، وشريف، محمد. (٢٠١٦). مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ٤- عبيدات، محمد إبراهيم، أبو نصار، محمد عبد الرحمن، وبديوي، عقلة محمد. (٢٠١٤). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- ٥- أبو لبن، سليمان محمد. (٢٠١٧). أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٦- الجريسي، نورة بنت عبد الله. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإدارية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٧- الشمري، عبد العزيز بن سعود. (٢٠٢٠). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإدارية. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- ٨- الغامدي، سالم بن سعيد. (٢٠٢١). أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه التطبيقية. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.